الضياء

إسلامية - حقوقية - اجتماعية - جامعة
تصدر عن جمعية الإنقاذ الإسلامية اللبنانية

ترخيص رقم ١٠٩ / ١٩٨٧

السنة الثالثة والعشرون - العدد ١٣٠ | صدر هذا العدد عن مكتب الإعلام في بيت الزكاة والخيرات - لبنان | الجمعة ٣٠ أيار ٢٠١٠م

صلاة التسابيح في مسجد الأبرار بدعوة من اللجنة الدعوية في بيت الزكاة والخيرات

في جو من النفحات الإيمانية، أدى أعضاء اتحاد المؤسسات الإسلامية والموظفون العاملون وحشد من المسلمين صلاة التسابيح في مسجد الأبرار ضمن مجمع الأبرار التابع لبيت الزكاة وذلك بين المغرب والعشاء، حيث دعوا الله سبحانه أن يحقق النصر للأمة مستغفرين لجميع المسلمين في أرجاء الأرض.

حررها المنصور قلاوون عام ١٢٨٩م من الفرنج بعد احتلال دام ١٨٠ عاماً

٢٦ نيسان يوم طرابلس الوطني (ذكرى الفتح والتأسيس)

ضناوي يوجه إلى رئاسة بلدية طرابلس: ترميم القلعة بإعادتها كما كانت بمساجدها الثلاثة (ص٨)

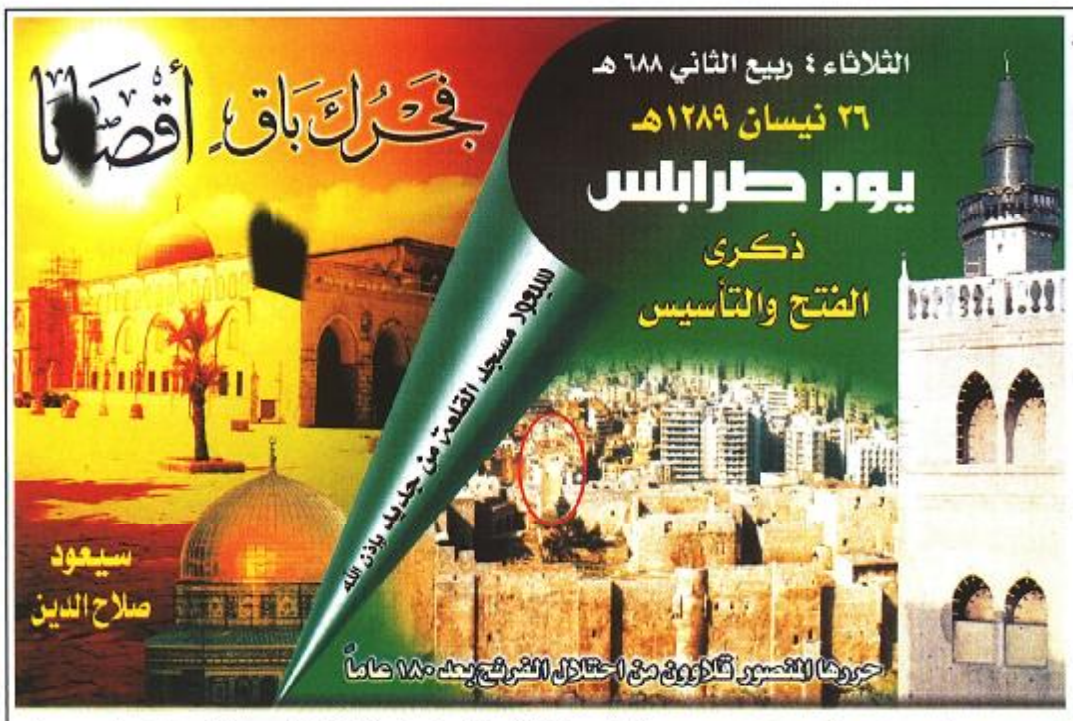

٢٦ نيسان أبريل ١٢٨٩م، وفي تمام الساعة الواحدة بعد الظهر، دخل السلطان قلاوون سلطان المماليك في القاهرة على رأس جيش زاد على مائة وأربعين ألفاً من الفوارس والمشاة، مدينة طرابلس التي بقيت في أسر الفرنجة الأوروبيين الصليبيين سحابة مائة وست وثمانين سنة، وفي مثل هذا اليوم يكون قد مرّ على تحرير طرابلس واستعادتها إلى حضن العروبة والإسلام سبعة قرون. وباعتبار أن المنصور قلاوون أمر بهدم المدينة الصليبية وأعاد بنائها من جديد فيكون قد مرّ على بناء المدينة الجديدة طرابلس أيضاً سبعة قرون ونيّف (٧٢١عاماً)... ووفقاً لقرار صدر عن اجتماعه المنعقد بتاريخ ٢٢ نيسان ٢٠٠٥، أكد مجلس بلدية طرابلس قرار المجلس البلدي السابق، والذي ينص على اعتبار يوم ٢٦ نيسان يوم طرابلس الوطني، واعتبر هذا اليوم عطلة رسمية للبلدية في كل عام وأقرّ إجراء الاحتفالات للتعريف بهذه المناسبة الرائدة، كما وأن اتحاد المؤسسات الإسلامية الذي يضم جمعية الإنقاذ الإسلامية وبيت الزكاة والخيرات والوقف الإسلامي للعمل الاجتماعي وجمعية النهضة الإسلامية، وقد اعتبر هذا اليوم يوماً وطنياً لطرابلس تعطل فيه جميع المؤسسات المنضوية تحت الاتحاد، وتقام فيه الاحتفالات والحملات الإعلامية المناسبة، وجمعية الإنقاذ الإسلامية من أوائل المؤسسات التي احتفلت في هذه الذكرى منذ العام ١٩٨٩م، حين نظمت الاحتفالات والنشاطات التي عرّفت بالمناسبة.

ويحتفل اتحاد المؤسسات كل عام بذكرى التحرير من خلال الحملات الإعلانية وإصدار الهدايا التذكارية التي تذكر بالمناسبة وتدعو للاستفادة من إنجازات قادة الأمة، وتبشر بقرب انتهاء الاحتلالات في أرض العروبة والإسلام. فهل تحذو كافة المؤسسات الإسلامية والوطنية والتربوية في طرابلس حذو البلدية واتحاد المؤسسات الإسلامية؟

وشاركت هذا العام لجنة حماية التراث في جمعية الإنقاذ الإسلامية اللبنانية في رعاية المسابقة الثقافية الميدانية التي تنفذها جمعية دار لقمان الحكيم بالتعاون مع جمعية العزم والسعادة الاجتماعية وبلدية طرابلس، والتي شارك فيها ما يناهز الأربعمئة طالب وطالبة من ست وعشرين مدرسة مدارس طرابلس الرسمية والخاصة وبعض الكليات الجامعية،

هذا وقد عقدت قبيل المسابقة الميدانية محاضرة في قاعة الأبرار في مجمع الأبرار التابع لبيت الزكاة والخيرات قدمها الدكتور محمد علي ضناوي مؤلف كتاب عودة الذاكرة إلى تاريخ طرابلس والمنطقة، تحت عنوان (طرابلس بعد التحرير عمارة وحضارة)، شارك فيها حشود من الشخصيات السياسية والاجتماعية والمهتمين وحشد من الطلاب المشاركين.

وفي يوم الأحد في ٢٥ نيسان أقيمت المسابقة التي تضمنتها جولات ميدانية على آثار ومساجد ومدارس طرابلس التاريخية وقلعتها، وتنافس المتسابقون في حل الأسئلة والألغاز التي وزعت عليهم قبل المسابقة.. التفاصيل ص ٤-٥

فتح طرابلس الأغرّ ٤ ربيع الأول ٦٨٨هـ ٢٦ نيسان ١٢٨٩ م

هل تبشر ذكرى التحرير بإنهاء الاحتلالات في أرض العروبة والإسلام؟

من كتابات سابقة للدكتور محمد علي ضناوي

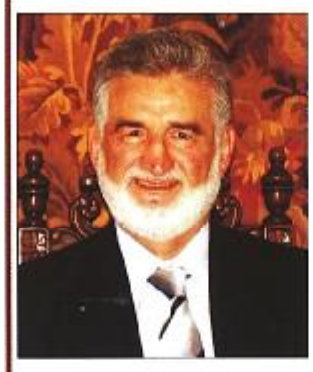

١. تطل ذكرى تحرير طرابلس من الاحتلال الصليبي هذا العام (٢٠٠٨) في أحلك الظروف وأدق المراحل في تاريخ الأمة، ففي لبنان وقع حدث حزين مزلزل، هو جريمة العصر التي أدت إلى استشهاد الرئيس الحريري ورفاقه، وتفجر الوضع السياسي برمّته في البلاد، أما في المنطقة فلا يزال الاحتلال الصهيوني جاثما على أرض فلسطين مهدداً الأقصى الشريف، مع ما يستتبع ذلك من تفجر حرب لاهبة ضد العدو الإسرائيلي ومن يدعمه ويحميه، بينما الاحتلال الأمريكي للعراق يعيث مع البريطانيين والموساد الصهاينة فسادا ودماء وإثارة للنعرات المذهبية المقيتة في بلاد الرافدين الحبيبة. وأيضا في كثير من أراضي العرب والمسلمين: سياسياً واقتصادياً وتربويا وتعليميا مع التهديد بالويل والثبور وعظائم الأمور.

٢- ويبقى يوم تحرير طرابلس الشام، منذ نيّف وسبعماية سنة رمزا لانتصار الحق على الباطل، ونبراسا لأهل الحق المرابطين في أرض العرب والاسلام، فبعد احتلال دام حوالي مائتي سنة يخرج الفرنجة مهزومين يجرون ذيول الخزي والعار، كما إنّ هذا الانتصار الكبير قد أجبر الفرنجة على الخروج من سائر المدن على الساحل العربي في صيدا وصور وعكا في فلسطين المحتلة اليوم.

٣- إن التحرير آتٍ لا ريب فيه مع انبلاج فجر الأمة من جديد مهما طال الزمن وكرّت السنون. وان سيل الدماء في أرض العرب دليل قاطع على أن الشهادة طريق النصر المؤزر إن شاء الله. غير أنّ تلمس السبل واختزان الطاقات وبناء الكفاءات وأخذ الأهبة وإعداد العدة، وهو السبيل الوحيد للتحرير وهو لن يكون بالتمني بل بالعمل الدؤوب والسهر الطويل.

٤. في يوم تحرير طرابلس المحروسة، عروس الشاطىء العربي الشرقي، ودرة البحر المتوسط، يتوجب على شعوبنا جميعا وعلى قادتنا أن لا يتباكوا أو يخلدوا إلى الانهزام والابتئاس والقنوط فلا (ييأس من روح الله الا القوم الكافرون)(قرآن كريم).. التتمة ص ٧.

محاضرة للدكتور عمر تدمري بمناسبة تحرير طرابلس

بمناسبة ذكرى تحرير طرابلس دعت جمعية التربية الإسلامية إلى محاضرة قيمة للدكتور عمر تدمري، بعنوان طرابلس القديمة تاريخاً وعمراناً، وذلك ضمن فعاليات معرض الكتاب الذي تقيمه الرابطة الثقافية في معرض رشيد كرامي الدولي.

أحداث فتح وتحرير طرابلس

الحركة الجهادية للسلطان المنصور قلاوون ص ٦-٧

أنشطة وتقديمات بيت الزكاة والخيرات ص ٢

بتمويل من دولة قطر وبإشراف قطر الخيرية
بيت الزكاة والخيرات ينجز بناء مسجد قطر في فنيدق

التفاصيل ص ٣

ضناوي تلقى برقية من وزير الديوان الأميري في الكويت

تلقى الدكتور محمد علي ضناوي برقية شكر من معالي وزير شؤون الديوان الأميري في دولة الكويت الشيخ ناصر صباح الأحمد الصباح، شكره فيها على تهنئته بيوم تحرير الكويت ومما جاء فيها: «يسرني أن أنقل إليكم والأخوة أعضاء اتحاد المؤسسات الإسلامية في لبنان تحيات سيدي حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه وتقديره على ما عبرتم عنه من طيب المشاعر بمناسبتي العيد الوطني وذكرى يوم التحرير لدولة الكويت، متمنياً سموه وعاه الله لكم دوام الصحة والعافية».

إتحاد المؤسسات في برقية لشيخ الأزهر: في وقت اشتدت الحاجة إلى الرجال ندعوكم للذب عن حياض الإسلام

تلقينا بوافر السعادة والتطلع إلى غد مشرق نبأ تسميتكم شيخا للأزهر المبارك.

إننا في اتحاد المؤسسات الإسلامية الذي يضم جمعيات خيرية وثقافية واجتماعية وصحية وتربوية في لبنان نبارك لكم المهمة الجديدة داعين الله سبحانه أن يوفقكم الى ما فيه خير الإسلام والمسلمين والى الذب عن حياض الإسلام في وقت اشتدت الحاجة إلى الرجال ليزيلوا الأدران التي علقت بديار المسلمين وتصحيح وتصويب المسار والمسير من أجل غد أفضل تستعاد فيه عظمة الإسلام ويخفق لواؤه وتتحرر أرضه المغتصبة ويقوم العلماء بدورهم في تبيان حقيق وسليم لعفة الإسلام والدعوة والتربية.

إن الأزهر يا صاحب الفضيلة أمانة كبرى آلت إليكم وأنتم أهل لها بإذن الله، وبعهدكم إن شاء الله تحفظ الأمانة ويسود الحق، كما ننظر إليكم وانتم تقودون المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة وتطلقوه في مهامه الكبرى.

ضناوي يبرق مهنئاً لمفتي الديار المصرية بمناسبة إنشاء إدارة بالحساب والرياضيات ضمن دار الفتوى

تلقينا بكثير من الفرح والغبطة قراركم الرائد بإنشاء إدارة جديدة تختص بالحساب والرياضيات، ضمن داركم العامرة دار الفتوى في القاهرة.

وانه ليسرنا التبريك لكم وللمسلمين بهذه المنهجية الجديدة، متمنين لكم التوفيق والنجاح في هذا المشروع اللافت، اذ لا يغيب عن بال احد مدى اهتمام الإسلام بالعلم وحثه عليه، ولا يختص العلم المطلوب بالعلم الشرعي فحسب، بل يشمل كل العلوم الدنيوية، والتي من شأنها تحسين وتيسير حياة الإنسان.

إن نظرة متعمقة في كتاب الله وسنة نبيه المصطفى ترينا شدة اهتمام الإسلام بالعلم عامة، وبالحساب خاصة. ذلك لعلاقته الوطيدة بكثير من العبادات، كالصلاة والزكاة والصيام والحج، وأيضا لحسن النظر في الأكوان وحركاتها.

ولما سأل الصحابة النبي عن سبب تدرّج الهلال عند ظهوره، إذ يظهر دقيقاً ثم يزداد، ثم يعود سيرته الأولى، جاء الجواب من القرآن: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ [البقرة: ١٨٩].

من خلال ما سبق، تتبين لنا بجلاء أهمية علم الحساب، ودوره البارز في كثير من العبادات والعلوم.

لذا، ومنطلقاً من توجيهات شريعتنا الغراء، جاءت خطوة مباركة من دار الإفتاء المصرية، تمثلت بإنشاء إدارة جديدة في الدار تختص بكل ما يستخدم فيه علم الحساب والرياضيات، كفريضة الزكاة وتقسيم المواريث، وما يتعلق بالنفقات والديات والوصايا، وما يتفرع عنها من مسائل.

وإننا في بيت الزكاة والخيرات- لبنان، لنبارك لدار الإفتاء المصرية هذه الخطوة العظيمة، ونثمن جهود القائمين عليها، وحرصهم على كل ما من شأنه أن يعود بالخير على الإسلام والمسلمين داعين لهم بالتوفيق والسداد، آملين القيام بخطوات مماثلة تسدّ ثغرات حدثت وتحدث بسبب تطور الزمان، واستحداث وسائل علمية جديدة.

إن أهم ما يميز هذا العمل، هو أنه تعاون على البر والتقوى، إذ هو جمع لكفاءات فقهية شرعية عالية مع كفاءات اقتصادية حسابية، من شأنه انبثاق فقه سديد، واجتهادات صائبة تجاري تطور الزمان واحتياجات الإنسان.

وأخيراً يا صاحب الفضيلة نتمنى أن نتواصل في أمر هذه الإدارة الجديدة، آملين مراسلتنا بكل ما يفيدنا في الاطلاع على التجربة، على أمل محاكاتها في كل ما فيه صالح الإسلام والمسلمين.

وفد من بيت الزكاة والخيرات يزور رئيس اللجنة الأولمبية القطرية الشيخ عبدالرحمن آل ثاني والسفير القطري

قام وفد من بيت الزكاة والخيرات ضمّ متولي البيت العميد فؤاد حسين آغا ومستشار الرئيس لشؤون الإدارة العامة المحامي كرامي شلق ومدير عام مكتب الرئاسة الأستاذ محمد حلواني ومدير الإعلام الأستاذ عبدالله البوش ومنسق الموارد الداخلية الأستاذ فادي دحبش، قاموا بزيارة سعادة رئيس اللجنة الأولمبية الشيخ عبدالرحمن آل ثاني، في بيروت خلال زيارته إلى لبنان، وتداولوا معه بأبرز الشؤون المحلية والعمل الاجتماعي وأطلعوه على أنشطة بيت الزكاة الخيرية وعرضوا له مراحل بناء مسجد قطر في منطقة فنيدق في عكار الذي قام البيت ببنائه بإشراف قطر الخيرية وتمويل دولة قطر، وأثنى الشيخ آل ثاني على بيت الزكاة والشفافية التي يتمتع بها في عمله الخيري وأدائه المتقن في تنفيذ مشاريعه، وأشاد بجودة بناء وإنهاء تشطيب مسجد قطر الذي قام بزيارته ووجده بحلة رائعة. واتفق الطرفات على استمرار التواصل الدائم لما فيه الخير.

وفي ختام الزيارة قدم الوفد باسم رئيس البيت الدكتور محمد علي ضناوي درع مسجد قطر الرخامي لسعادته.

من جهة أخرى قام وفد من البيت ضم الأستاذ محمد حلواني والمحامي كرامي شلق بزيارة لسعادة سفير دولة قطر في بيروت وأطلعوه على مراحل بناء مسجد قطر، وقدموا له تقريراً مفصلاً عن كافة الأعمال التي

تمت لإنجاز المسجد، واستعرض سعادته أنشطة البيت الخيرية والاجتماعية والتنموية، ووجهوا له دعوة لزيارة مؤسسات بيت الزكاة والخيرات في طرابلس والاطلاع عن كثب على تقديمات البيت المتنوعة، وأثنى النعيمي على خدمات البيت التي تظهر جلياً على الساحة اللبنانية وتساهم في دعم الفقراء والمحتاجين والنهوض بالمجتمع اللبناني، وشكر البيت على حسن التنفيذ والبناء الراقي لمسجد قطر ووعد بزيارة للبيت.

مساعدات منزلية وحصص غذائية على ٧٥٠ أسرة من بيت الزكاة والخيرات

من توزيع المساعدات المنزلية

من توزيع المساعدات الغذائية

ضمن أنشطته الخيرية الدورية التي ينفذها، قام البيت بتوزيع الحصص الغذائية الفصلية على سبعمئة أسرة من الأرامل والعاجزين المكفولة لديه ضمن مشروع دعم الأسر المتعففة، حيث ضمن الحصص مواداً غذائية وتموينية، وشكرت الأرامل لبيت الزكاة ولكل المحسنين المساهمين في دعمهم هذا العطاء الطيب.

من جهة أخرى قام البيت بتوزيع مساعدات منزلية ضمت أفران غاز وفرش وحرامات صوفية وبعض التجهيزات المطبخية على خمسين أسرة فقيرة، تم اختيارها من الأسر الأشد فقراً وفقاً للإحصائيات الموجودة لدى دائرة البحث الاجتماعي في البيت، وقد أشرف على تنفيذ المشروع متولي البيت العميد فؤاد حسين آغا الذي شكر المساهمين فيه ودعا لهم بالقبول والرضوان.

مكتب الدعوة يتابع أنشطته ويعقد اجتماعاً تنسيقياً للدعاة المتعاونين معه

بتوفيق من الله تعالى وفضل يستمر مكتب الدعوة والرشاد في بيت الزكاة والخيرات -لبنان في نشاطه الدعوي، حيث تنصب جهود المسؤولين فيه على دراسة السبل والأطر الآيلة الى ايصال دعوة الله تعالى. فقد دعا المكتب بعض الدعاة لدى البيت من أجل التشاور في هذا الخصوص. وجرى التنسيق للنهوض بالأنشطة الدعوية التي ينفذها المكتب وتم البحث والتداول في سبل تطويرها.

ومن أبرز الأنشطة التي ينفذها المكتب حالياً: اقامة حلقات تجويد وتحفيظ وتفسير القرآن الكريم لأمهات الأيتام في قاعة الحاج أكرم عويضة. كما يعمل المكتب على تثقيف موظفي البيت وتدريسهم فقه الزكاة، وبخاصة فقه الأمور المستجدة والقضايا المعاصرة وغيرها. كما يقوم الدعاة بزيارات دروية لمستشفى الحنان الخيري وتوجيه النصح والإرشاد للمرضى والموظفين فيها. بالإضافة الى طباعة أهم الأذكار الصباحية والمسائية وتوزيعها على المساجد تذكيرا للناس بها وحثا على تطبيقها.

ومن أحدث نشاطاته دعوة الناس لاقامة صلاة التسابيح كونها مكفرة للذنوب الكبيرة والصغيرة.

بيت الزكاة والخيرات شارك في فعاليات مؤتمر الزكاة العالمي الثامن

شارك وفد من بيت الزكاة والخيرات في مؤتمر الزكاة العالمي الثامن للزكاة الذي أقيم في بيروت برعاية دولة رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد الحريري بدعوة من بيت الزكاة الكويتي وصندوق الزكاة في لبنان، وضم الوفد الأستاذ محمود لبدة رئيس لجنة العلاقات العامة في البيت والأستاذ رفعت حولا مدير العلاقات الخارجية وأمين سر مكتب الدعوة الشيخ حسن السيد والأستاذ سامر عبد الحي.

وكان من أبرز الحضور سماحة مفتي الجمهورية الشيخ الدكتور محمد رشيد راغب قباني، الذي ألقى كلمة بيّنَ فيها مزايا الزكاة والإقتصاد الإسلامي.. كما حضر المؤتمر وزير الأوقاف الكويتي الذي شكر لدولة الرئيس سعد الحريري رعايته للمؤتمر، بالإضافة الى حضور مدير البنك الإسلامي للتنمية ورئيس بيت الزكاة الأردني. وقد استمرت أعمال المؤتمر لمدة يومي، تداول فيها المشاركون أهم الأحداث المالية المستجدة وانعكاساتها على فريضة الزكاة، ودراسة السبل والأطر التي من شأنها تفادي هذه الأزمات أو التخفيف من تأثيرها.

بيت الزكاة والخيرات يغلق مؤسساته إحتفاءً بذكرى تحرير طرابلس في ٢٦ نيسان

إحتفاءً بذكرى فتح طرابلس على أيدي السلطان قلاوون وجيشه وتحريرها من الفرنجة في ٢٦ نيسان ١٢٨٩م. أغلق بيت الزكاة والخيرات مؤسساته في ٢٦ نيسان، بناءً لقرار سابق لاتحاد المؤسسات الإسلامية وجمعية الإنقاذ الإسلامية اللبنانية والهيئة العليا للبيت باعتبار هذا اليوم يوماً وطنياً لطرابلس.

٢٦ نيسان ١٢٨٩م - ٦٨٨ هـ اليوم الوطني للفيحاء

التواريخ... فلما كان في آخر المائة الخامسة المذكورة (أي حوالي ٥٠٠ هجري) ظهرت طوايف الفرنج بالشام واستولوا على البلاد... ولم تزل هذه المدينة بأيديهم إلى الآن.

وينتهي السلطان قلاوون في كتابه:

ونرجو: بقدره ولطفه، لأن نقرع ممالكهم دوره دوره ونأتي إلى عقد قراهم فنحلها عقدة عقدة ونجدد للأمة قوة سلطانها ونعيد حكم الإيمان إلى أوطانها إلى أن نلقى الله عز وجل بيض الوجوه ونجد في مجازاته ما نرجوه والله تعالى يثبت في صحايف المولى أجر السرور بهذه المتجددات التي يعظم بها أجر الحامد...) ومن جميل ما تلقى السلطان قلاوون من كتب التهنئة بالنصر كتاباً جاء فيه:

«وينتهي بهذا الفتح الذي كم مضى ملك وفي قلبه منه حسرة وما ادخر الله لولانا السلطان أجره وفخره فالحمد لله على هذا النصر العزيز وهذا الفتح المبين والظفر الذي أعطاه الله إياه في شهر وقد أقامت جموع الكفر حتى حازت بعضه في مدة سبع سنين وله الشكر على أن جعل الكفر من بعد قوة انكاثاً وجعل أخذ مدينة طرابلس من الكفار في يوم الثلاثاء وكان أخذها من المسلمين بعد أن أقامت هاربة عند الكفار مائة سنة وستاً وثمانية سنة والله يلحق بها في الفتح أخواتها من المدن.. مثل عكا وصور وصيدا..»

وأنشد شهاب الدين محمود أمام قلاوون بمناسبة الفتح المبين:

فإن تك قد فاتتك بدر فهذه
بما أنزل الرحمن من نصر بدرُ
نهضت إلى أعلى طرابلس التي
أقل عناها أنّ خندقها البحر
ولما غدت لا فخر مثل افتتاحها
أبى الله إلا أن يكون لك الفخرُ
ولا أجر عند الله مثل فكاكها
فبشراك يا من خصه ذلك الأجرُ
وكم ليث غاب رامها في جيوشه
وراح ولم يبرد له بالمنى صدرُ

السلطان قلاوون يأمر ببناء المدينة الجديدة بعيداً عن البحر ليحميها من الهجمات

وقرر السلطان بعد أن انتهى من عمليات الهدم بناء المدينة الجديدة بعيداً عن البحر ثلاثة أميال ليحميها من أية هجمات محتملة، وهي المنطقة المعروفة اليوم بالأسواق الداخلية وما حولها، ووضع أسس الجامع الكبير الذي حمل اسمه ليكون منطلق التخطيط لبناء المدينة فكانت الأبواب الأربعة كل باب يؤدي إلى حي جديد.

وقد وصف المؤرخ ابن الحلبي عمليتي الهدم والبناء فقال:

..«هدموها وحرقوها وشتتوا شمل ذخايرها وفرقوها، ثم أمر السلطان ببناء نظيرها بسفح الجبل، أبعدها عن البحر لمصلحة من حل بها ورحل. فبنيت حسبما أمر به ونص عليه وهي الآن معروفة به منسوبة إليه ثم عاد إلى الديار المصرية منصوراً مؤيداً ورجع ولسان الحال ينشده:

لقد شكر الإسلام منك عزيمة
إذا قربت كانت من النجم أبعد

وسرعان ما أقيمت المباني الجيدة لتعلن بناء المدينة وليستقر فيها جيش مملوكي وتستدعي السلطات المسلمة عائلات تركية ومصرية وشامية ليستقروا في المدينة الحبية التي غدت تعرف (بالمملكة الطرابلسية الشريفة)...

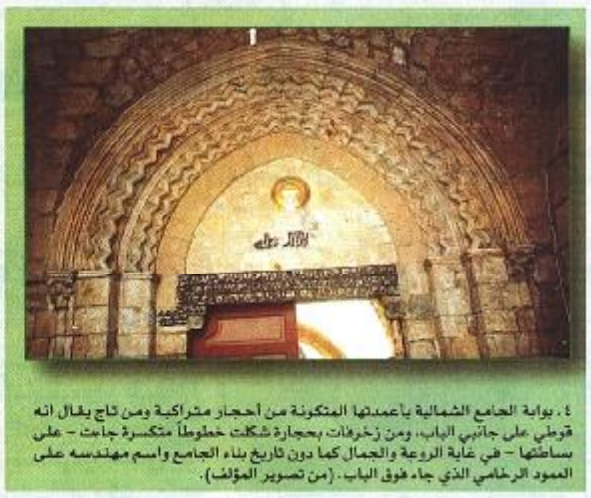

٤. بوابة الجامع الشمالية بأعمدتها المتكونة من أحجار متراكبة ومن تاج يقال انه قوطي على جانبي الباب، ومن زخرفات بحجارة شكلت خطوطاً متكسرة جامت - على بساطتها - في غاية الروعة والجمال كما دون تاريخ بناء الجامع واسم مهندسه على العمود الرخامي الذي جاء فوق الباب. (من تصوير المؤلف).

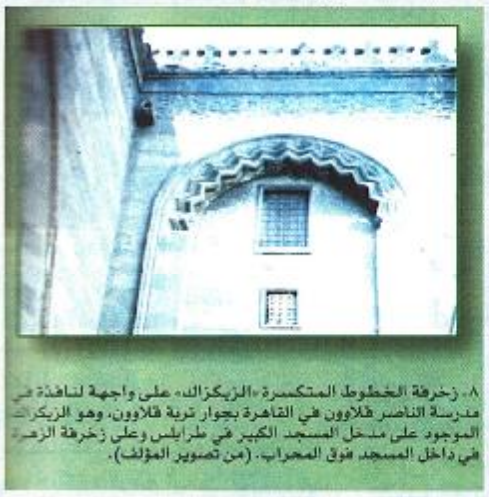

٨. زخرفة الخطوط المتكسرة «الزيكزاك» على واجهة لنافذة في مدرسة الناصر قلاوون في القاهرة بجوار تربة قلاوون، وهو الزيكزاك الموجود على مدخل المسجد الكبير في طرابلس وعلى زخرفة الزمرد في داخل المسجد فوق المحراب. (من تصوير المؤلف).

الحركة الجهادية للسلطان المنصور قلاوون وآراؤه الرائدة في المجتمع والدولة جعلاه من عظماء قادة الأمة*

١- كان السلطان الملك المنصور.. ملكاً مهيباً حميماً قليل سفك الدماء كثير العفو، شجاعاً فتح الفتوحات الجليلة مثل المرقب وطرابلس التي لم يجسر أحد من الملوك مثل صلاح الدين وغيره على التعرض إليهما لحصانتهما، وكسر جيش التتار على حمص وكانوا من جمع عظيم لم يطرق الشام قبله مثله ولا يحتمل كما ذكر المؤرخ الكبير المقريزي.

٢- كان مرن السياسة يقدر المواقف، فهو قد هادن وعقد الاتفاقات مع الصليبيين وحاربهم، وكان يصر على إدخال بنود في الاتفاق تحمي أوضاع البلاد من تدخل الإفرنج في الشؤون الداخلية أو يجعل من بعضها الآخر أسباباً لإعلان الحرب على الممالك الصليبية في الشام بعد أن يكون قد استكمل العدة وأخذ بأسباب النصر.

٣- عمل في خدمة الإدارة العسكرية في عهد الظاهر بيبرس الذي سيره شمالاً حتى مدينة طرابلس فضرب الحصار حولها، ولما استعصت عليه رحل عنها - بعد أن خبر موقعها مضمراً في نفسه العودة إليها ليفتحها ويعيدها إلى حضن الإسلام.

٤- وانعقد لقلاوون أمر السلطنة على مصر والشام، في يوم السبت ثالث شعبان هـ ١٢٨٠ م وشق القاهرة وهي مزينة، فكان يوماً مشهوداً.

٥- وأول ما بدأ به السلطان قلاوون حكمه أن أبطل بعض الضرائب كما أبطل ضريبة أخرى على النصارى قال المقريزي عن إلغائه الضريبة: وكانت مما أجحفت بالرعية.. وانحطت الأسعار..

٦- ومن أولى إهتماماته بعد أن تولى السلطنة: الجهاد وتحرير بلاد الشام من المغول والصليبيين والقضاء عليهم وكانت اهتماماته تلك شغله الشاغل.

٧- يقول المقريزي: «وبعد خروج السلطان من دمشق إلى حمص لملاقاة التتار خرج الناس بأسرهم في جامع دمشق وتضرعوا إلى الله وضجوا وبكوا وحملوا المصحف العثماني على الرؤوس وخرجوا من الجامع إلى المصلى خارج البلد وهم يسألون الله النصر على الأعداء

٨- كان مهتماً بعسكره سواء في الشام أو مصر، وكان يحرص على تفقد طعامهم وتعبئتهم دينياً حتى قال المقريزي: لو لم يكن من محاسنه إلا تربية مماليكه.. لكفاه ذلك عند الله

٩- وقد أمر المنصور قلاوون ببناء القبة على الحجرة النبوية في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة عام ٦٧٨ هـ ١٢٨١ م وكان المسجد النبوي قبلها، في موازاة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم في سطح المسجد مقدار نصف قامة مبني بالآجر تمييزاً للحجرة الشريفة عن بقية سطح المسجد. فأمر السلطان منصور ببناء القبة الخضراء وإليه تنسب.

١٠- لم يحل اهتمامه بالجهاد وبمهاجمة المغول وتحرير طرابلس وسهولها الشمالية والساحل في طرطوس واللاذقية وحصون عكار المختلفة، عن الاهتمام بالشؤون التربوية والصحية في مصر، فها هو يحرص على تعميم التعليم المجاني، وأنشأ لذلك مدرسته المعروفة بالقاهرة باسمه، كما أنشأ المستشفى العظيم التي لا تزال حتى اليوم تحمل اسمه، وإن اقتصرت في هذا الزمن على طب العيون، إلا أنها كانت يومئذ تعالج الأمراض كأحدث ما تكون المشافي وكان المستشفى يستهلك ما قيمته مليون درهماً ذهبياً سنوياً من ماله الخاص.

١١- كان حريصاً على مال الأمة ولا يصرف منه إلا للضرورة أراد المنصور قلاوون مرة أن يبني مصطبة عليها رفرف يقيه حرّ الشمس ليجلس عليها، فكتب له الشجاعي وزيره تقدير مصروفها أربعة آلاف درهم، فتناول الورقة من يد الشجاعي ومزّقها وقال: «أقعد في مقعد بأربعة آلاف! أنصبوا لي صيواناً إذا نزلت، ولا أخرج من بيت المال لمثل هذا شيئاً

١٢- كان من أبرز فتوحاته وأعماله العسكرية والجهادية تحرير طرابلس ثم هدمها وأعاد بناءها من جديد ومن مبانيها التي لا تزال تحمل اسمه المسجد الكبير في طرابلس المعروف باسمه المنصوري نسبة إلى المنصور قلاوون وقد أنشده الشعراء مخلدين ذكراه في فتح طرابلس فقال الشاعر شهاب الدين محمود:

فإن تك قد فاتتك بدرُ فهذه
بما أنزل الرحمن من نصره بدر
ولما غَدَت لا فَخرَ مثل افتتاحها

السلطان قلاوون كما تخيله الرسام نزيه المصري

أبى الله إلا أن يكون لك الفخرُ

ولما رَدَّ الله عليه ضالّة العز - طرابلس - بعد أن، فاتت آخرين غيره كبيبرس وصلاح الدين، في رسالة التهنئة التي أرسلها إلى قادة وملوك المسلمين، وعندما وصلت رسالة قلاوون إلى دمشق كان المسلمون في صلاة الجمعة والإمام يخطب فقرأها عليهم فضجّ الجامع الأموي بالتكبير والتهليل وخرج الناس ينصبون الزينة وعمّت الأفراح دمشق بأسرها.

١٣- وللمنصور قلاوون آراء ومواقف دقيقة في الخلافة والحكم وولاية العهد وتعيين الولاة وتنظيم المجتمع ومعاملة غير المسلمين بالمساواة والعدل والتجارة والمال والاقتصاد والعلم والطب.. مما يرتقي به إلى مصاف العظماء.

١٤- توفي المنصور قلاوون ليلة السبت في السادس من ذي القعدة ٦٨٩ هـ ١٢٩٠ م بعد أن رأس حملة عسكرية خرج بها من مصر بهدف تحرير عكا من الصليبيين وهي آخر معقل لهم غير أنه عاد إلى القاهرة محمولاً على الأكتاف فقد مات - رحمه الله - قبل أن يغادر حدود مصر.. وبويع بالملك ابنه السلطان الأشرف خليل الذي تم على يديه فتح عكا وإكمال بناء المسجد المنصوري الكبير الذي بدأه والده المنصور قلاوون.

* إختصاراً من كتاب عودة الذاكرة للدكتور محمد علي ضناوي

هل تبشر ذكرى التحرير بانهاء الاحتلالات في ارض العروبة والاسلام؟

تتمة ص١

من كتابات سابقة للدكتور محمد علي ضناوي

..ولن نغلب الأعداء إلا بوحدتنا وتضامننا رغم النكبات والجرائم والزلازل، وعلينا أن نغلب عدونا بقوة الإيمان وبتقوى الله فإذا ما تساوينا مع الأعداء بعتمة الايمان وضعف الصلة بالله فسيغلبنا الأعداء لا محالة فهم يتفوقون علينا بالعدة والعدد والتكنولوجيا ونحن متخلفون عنهم وهم يملكون من اسلحة الدمار الشامل ما يحظرونه علينا ثم يشنون الحرب بحجة أننا نمتلك الاسلحة ثم يتبين أن لا أسلحة ولا دمار الا من قبلهم وهم جبابرة الأرض اليوم ومجرموها وسفاحوها، فعلينا أن نتعلم ونعد عدة امتلاك التطور التكنولوجي ومن العلم والإيمان العميق والعمل الصحيح والتخطيط الدقيق.

٥ - إن ما نشاهده اليوم وما شاهدناه بخاصة في فلسطين المجاهدة الأبية من قتال شريف واستشهاد رائع ليبشرنا ان أمة منها ابطال صبية صغار وفتيات عروسات وشباب يضج بالحياة ورجال وكهول وعجزة ونسوة أمهات يقاتلون بأيديهم ويضحون بأنفسهم، ان مثل هذه الأمة لن تهزم وسيبزغ فيها فجر الحرية من جديد.

٦- وعندما تتحرر أرض فلسطين والعراق وأفغانستان وعندما تتغلب عندنا لغة (الوسط) في الحياة وعندما تُرجَّح عندنا المقولة الاسلامية بالتمسك بالقرآن والسنة نعض عليهما بالنواجذ، وعندما ينتفي من بين صفوفنا (القتل من أجل القتل) سيتوقف الحكام كل الحكام عن الغي والجريمة وستعود الحرية والشورى (والديمقراطية) إلى بلادنا وستتغلب مفاهيم التنمية الصحيحة ومبادئ التجارة الدولية العادلة وستنتصر مفاهيم حقوق الإنسان السوية ويعم الرخاء الإنسان في الأرض يوم يندحر الدب الأمريكي الإنكلو صهيوني كما اندحر الدب السوفياتي منذ عقد من الزمان وما ذلك على الله بعزيز

الشرط الأول والأهم أن نعرف من نحن وماذا نريد وما هي أهدافنا في الحياة وما هي رسالتنا (الخالدة) ؟؟ عندها ستنتعش الآمال بأن الغاصبين والمحتلين سيندحرون وستعود بلاد العرب والإسلام إلى عزها ومكانتها رغم كيد الكائدين وخيانة الخائنين.. إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب؟

بتمويل من دولة قطر وبإشراف قطر الخيرية
بيت الزكاة والخيرات ينجز بناء مسجد قطر في فنيدق

أنجز بيت الزكاة والخيرات مشروع بناء مسجد قطر في منطقة فنيدق في محافظة عكار - شمال لبنان، والذي أنشئ بتمويل دولة قطر وبإشراف قطر الخيرية، وتنفيذ بيت الزكاة، وقد ظهر المسجد كتحفة فنية راقية في المنطقة واعتبر من أكبر وأجمل مساجد عكار حيث يضم ألف مصل، وفيه سدة كبيرة للنساء، وقاعة للمحاضرات والأنشطة، وهو مزود بأرقى أنواع الفرش والتجهيزات. وسيشكل البيت وبالتعاون مع فعاليات البلدة، لجنة للمسجد لتشرف على إدارته ومتابعة شؤونه، ستضم نخبة من أهالي المنطقة، والتي ستعمل بإشراف وتوجيه من مكتب الدعوة في البيت الذي يشرف على المساجد التي يخدمها البيت.

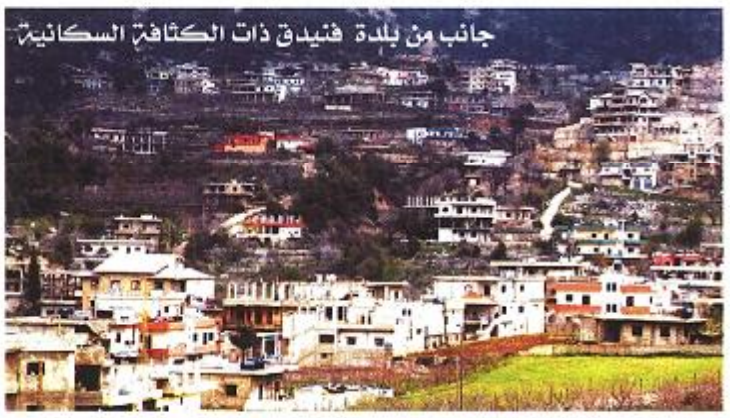
جانب من بلدة فنيدق ذات الكثافة السكانية

واجهة المسجد

جانب المسجد كما هو بعد البناء

قصّة مسجد قطر

بدأ مشروع بناء مسجدٍ جامع في فنيدق عندما عقدت اللجنة الأولمبية النيّة بتنفيذ مشروع رياضي رائد، ومن ثم ارتأت اللجنة الكريمة أن تقدم بين يديّ مشروعها مسجداً يحمل اسم الدولة المعطاءة قطر. وهكذا بدأت الخطوات الأولى في بناء بيت من بيوت الله سبحانه.

تمويل بناء المسجد

وتمّ التمويل من الأمين العام للجنة الأولمبية القطرية، المحسن الشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني حفظه الله ورعاه، والذي أحال الفكرة والتمويل معاً إلى جمعيّة قطر الخيريّة، وبدورها أوكلت الجمعيةُ بيتَ الزكاة والخيرات. لبنان تنفيذ هذا المشروع.

تأمين الأرض

وكانت بلدية فنيدق قد تقدّمت بعرض قطعة أرض لبناء المسجد، إلا أنّه تبيّن فيما بعد عدم صلاحيتها للبناء قانونياً وفنياً، بسبب اشتمالها على انحدارات شديدة تؤثر سلباً على تنفيذ المشروع، وأيضاً بسبب ضيق الطريق المؤدية إليها، إزاء هذه الصعوبات رغب بيت الزكاة بشراء أرض أخرى أنسبَ وأصلح، وكان رئيس البلدية الأستاذ سميح عبد الحي قد رشّح عقارين متلاصقين، تبلغ مساحتهما ٦٨٦٧م٢، فاشتراهما البيت بمبلغ إجمالي قدره (١٢٦٠٠٠) وبلغ ثمن الأرض التي بني عليها المسجد (٤٧٧٤٠)، من صاحبه المدعو (محمّد أحمد سعود) ليقام على أحدهما المسجد الموعود.

المنبر والمحراب

جانب من صحن المسجد

تلزيم بناء المسجد

وكلّف بيت الزكاة المكتب الاستشاري للمهندس المعماري الأستاذ مصطفى يمق بوضع الدراسات والمخططات والتصاميم، ومن ثمّ عرضها على اللجنة الهندسية الفنيّة في البيت، وبرئاسة المهندس الأستاذ محمد هاشم حفظه الله.

ثم جرى طرح المشروع على المناقصات، فتمّ اختيار عرض المقاول الدكتور المهندس غسان شميسه الذي باشر فوراً بالبناء.

وصف المسجد

ولقد تمّ بفضل الله تعالى- إنجاز بناء المسجد على مساحة ٢٣٧١ م٢ ليتّسع لألف مصلٍّ، كما تمّ استحداث سُدّةً للنساء، وكذلك ألحقت به قاعة متعدّدة النشاطات، وقاعة أخرى خاصة بالمناسبات، هذا وبالإضافة إلى مسكن خاص بإمام المسجد.

إن مسجد قطر هذا هو التاسع في تعداد مساجد فنيدق، وسيقوم -بإذن الله- بدوره الدعويّ إلى جانب المساجد الثمانية الأخرى، والتي تقام في كلٍ منها صلاة الجمعة. حيث تختلف سعتها فيما بينها، إذ يستقبل بعضها المائة مصلٍّ، وبعضها المائتين وبعضها الخمسمائة، باستثناء المسجد الكبير الذي يتّسع لألف مصلٍّ، إضافة الى وجود مصلّيات شتّى تتخلّل الحارات والمناطق المختلفة.

وسيكون مسجد قطر- بإذن الله- مركزاً للنشاطات الدعوية والتوجيه الديني، فضلاً عن استخدام قاعتيه في الأنشطة الدعوية والمناسبات.

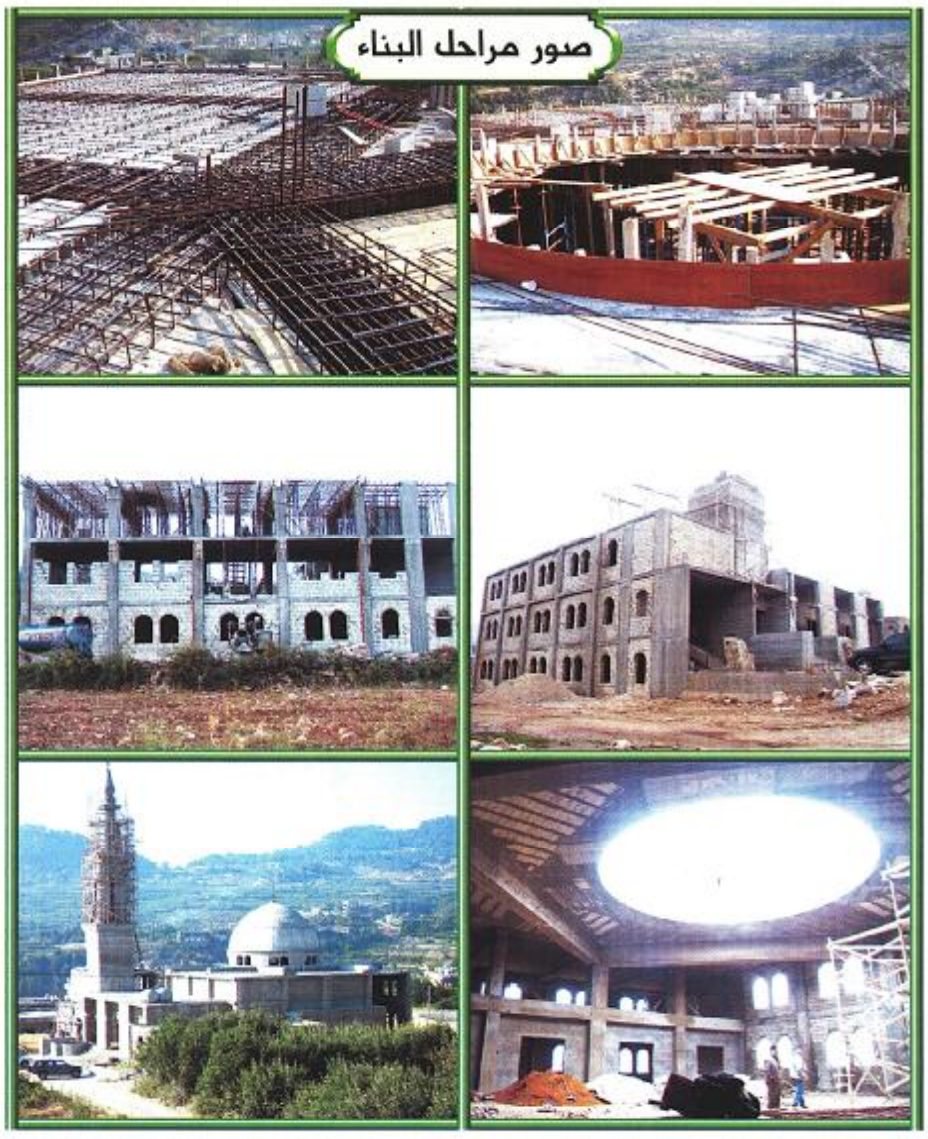

تكاليف المسجد

- بُني المسجد على مساحة ٢٣٧١ م٢
- مساحة مسطّح البناء ١٤٠٠ م٢

كلفة المسجد، بناءً وأرضاً وتأثيثاً بلغت (٨١٩٦٣٤) فقط ثمانمائة وتسعة عشر ألفاً وستمائة وأربعة وثلاثين دولاراً أميركياً لا غير موزّعة على البنود التالية:

١- ثمن أرض المسجد ٤٧٧٤٠ $
٢- أعمال البناء ٧٠٤٥٠٧ $
٣- التأثيث: ١٨٣٩٨ دولاراً

سجّاداً وموكيت وتركيبهم.
٦١٥٠ دولاراً ثريّات المسجد.
٢٠٨٠ دولاراً خزانات الأحنية.
٤٤٣٠ دولاراً صوتيات المسجد.
٦٠٠ دولار طاولات المصاحف.
١٩٦٩ دولاراً لوازم وتجهيزات كهربائيّة.
٢٠٠٠ $ لشراء مولد و UPS
٢٥٠٠ $ دولار متفرّقات
٤ - أتعاب المكتب الإستشاريّ:
٢٩٢٦٠ دولاراً أمريكياً
المجموع العام: ٨١٩٦٣٤ $ دولاراً، هذا عدا النفقات الإداريّة والإعلاميّة والماليّة المختلفة في بيت الزكاة والخيرات - لبنان.

بمناسبة مرور ٧٢١ عاماً على تحريرها، وضمن المسابقة الثقافية الميدانية لدار لقمان بالتعاون مع العزم والسعادة وبلدية طرابلس والإنقاذ الإسلامية اللبنانية

طرابلس بعد التحرير عمارة وحضارة، محاضرة للدكتور محمد علي ضناوي

ضناوي: التزوير والتحريف سمة في نهج عدد من المؤرخين الذين ينقلون ما قاله من سبقهم دون تجشمهم أعباء التحقيق

إن مساجد طرابلس القديمة بما فيها المنصوري وطينال والعطار بناءً عربياً إسلامياً بالكامل

ندعو لإعادة كتابة تاريخ طرابلس ونفي التزوير والتحريف عنه واعتماده في كلية السياحة في الجامعة اللبنانية

نطالب باعتبار ٢٦ نيسان يوماً وطنياً لطرابلس في جميع المؤسسات الرسمية والخاصة في طرابلس

جانب من الحضور في المسرح

جانب من الحضور في لاصف الأمامي

بمناسبة مرور ٧٢١ عاماً على تحرير طرابلس من الفرنجة على أيدي المنصور قلاوون وجيوشه، وضمن المسابقة الثقافية الميدانية التي تنظمها دار لقمان الحكيم، برعاية وتعاون مع جمعية الإنقاذ الإسلامية اللبنانية، وجمعية العزم والسعادة وبلدية طرابلس ألقيت محاضرة بعنوان طرابلس بعد التحرير عمارة وحضارة للدكتور محمد علي ضناوي في قاعة الأبرار ضمن مجمع الأبرار الاجتماعي التابع لبيت الزكاة والخيرات، حيث شارك في الندوة ممثل دولة الرئيس نجيب ميقاتي المهندس نبيل الصوفي، وممثل الوزير محمد الصفدي الدكتور عثمان عويضة، وممثل عن تيار المستقبل، ورئيس مجلس شورى الجماعة الإسلامية في لبنان الأستاذ أحمد خالد، والمحامي بسام الداية، ورئيس جامعة طرابلس وجمعية الإصلاح الإسلامية المحامي الشيخ محمد رشيد ميقاتي، ومؤرخ طرابلس الدكتور عمر تدمري، ومتولي البيت العميد فؤاد حسين آغا، ورئيس دائرة الشؤون الإجتماعية في الشمال الأستاذ ماجد عيد، وعدد من أعضاء الهيئة العليا في البيت تقدمهم الأستاذ نوال العمادي والأستاذ فاروق السيد والنقيب د. غسان رعد ود. وليد رعد، والمحامي كرامي شلق، والمفتش التربوي الأستاذ محمد حلواني، وشيخ قراء طرابلس الشيخ بلال بارودي، ود. سمير كبارة، والمحامي عبدالمنعم كبارة، والحاج فاروق حمزة، والأستاذ بسام غمراوي، وحشد من رجال الدين والسياسة وشخصيات اجتماعية ونقابية ومهتمون ومتخصصون في التاريخ بالإضافة إلى حوالي أربعمئة طالب وطالبة من المشاركين في المسابقة مع مدرسيهم من عدد من المدارس الخاصة والرسمية من المراحل الثانوية والجامعية..

بداية رحب الشيخ بكر الصديق بالحضور متحدثاً باسم دار لقمان الحكيم، حيث شرح مراحل المسابقة وكيفية تطورها عاماً بعد عام، وبعد النجاحات الكبيرة التي حققتها تجسد النجاح تعاوناً مثمراً مع أبرز الجمعيات والهيئات المهتمة في طرابلس، حيث تنفذ المسابقة هذا العام بتعاون وإشراف وتوجيه من جمعية الإنقاذ الإسلامية وتحديداً من لجنة حماية التراث في الجمعية، وجمعية العزم والسعادة وشباب العزم، وبرعاية كريمة من بلدية طرابلس وتعاون من لجنة الآثار في البلدية بشخص رئيسها د. خالد تدمري، ثم قدم المحاضر د. ضناوي مذكراً بمناقبه ودوره البارز في حماية تراث المدينة والدفاع عن هويتها التاريخية، ودوره الكبير في العمل السياسي والإسلامي والخيري حيث يعتبر من مؤسسيه في لبنان.

ثم تحدث د. ضناوي محاضراً فأوضح بأنه (..تأتي أهمية دراسة تاريخ بناء مدينة طرابلس الجديدة التي بنيت منذ سبعة قرون وعشرين سنة، من خلال قرار محرر طرابلس القديمة من الإفرنج، والتي كانت في موقع الميناء اليوم، وقد قضى القرار بهدمها بالكامل وتسويتها بالأرض، وبذلك أسقط هذا القرار التاريخي المدينة القديمة العتيقة الرومانية البيزنطية العربية الإسلامية الصليبية، والتي استمرت حتى عام ١٢٨٩ م حين هُدِّمَتْ بالكامل وبنيت أخرى مستجدة في موقع طرابلس اليوم، انطلاقا من المسجد المنصوري الكبير حيث قامت أسواق الصاغة والعطارين والأقمشة والأواني النحاسية وسوى ذلك من الشوارع والحارات، وهذا هو الأسلوب الإسلامي في بناء المدن).

وأضاف: (لقد واجه هذا البناء الجديد مشكلة كبرى، ذلك أن مناخ هذه البقعة الواقعة على ضفتي نهر أبي علي وأسفل قلعة طرابلس كان مناخا سيئاً ووخيما مما ألزم نائب السلطان اسندمُر أن يستشير بشأن المناخ أطباء ذلك الزمان، فعالجوه بتكثير الجمال والأبقار والأغنام فاعتدل المناخ وصلحت البيئة وتواجدت الثروتان الزراعية والحيوانية. ونصبت حكومة الولاية الطرابلسية أنوال الحرير والصوف وهي التي صادرها قلاوون من الصليبيين وكان عددها أربعة آلاف نول لتكون في خدمة طرابلس المستجدة).

وأشار إلى أنّ (بناء طرابلس المستجدة كان في منطقة لا زرع فيها ولا حياة ولا سكان فَعُمِرَتْ بفعل إقامة جند قلاوون فيها والإتيان بعائلاتهم، وهم الذين عملوا في الحماية العسكرية والأمنية، كما عملوا في البناء والتعمير فضلاً عن أنّ عدداً من العائلات المسيحية نزحت من الجبال المحيطة وسكنت طرابلس الجديدة. وعلى هذا فإنّ أي ادعاء خلاف ما تقدَّم يعتبر تحريفاً وتزويراً يسيء إلى تاريخ المدينة الجديدة وسجلها الحضاري).

ونفى الدكتور ضناوي (أن يكون في بقعة طرابلس المستجدة التي بناها قلاوون أي حي لاتيني أو سكني أو كنيسة أطلق عليها بعض المؤرخين اسم كنيسة ماري دو لاتور، أو برج مريم استفاد منه قلاوون ليقيم مسجده الجامع الكبير وقال: (من المرجح أن كنيسة مريم هي ما أنشأه سان جيل عندما قام بتحويل المشهد الشيعي (المصلّى) الذي بناه بنو عمار مجاوراً لحصن سفيان الازدي فاتح طرابلس في عهد معاوية أمير الشام والذي أدخل عليه ولاة طرابلس عبر القرون إضافات مختلفة فأعجب سان جيل بالمصلى المثمن الأضلاع وهو الآن في القلعة يحيط به الردم الكثيف كما أعجب بالحصن فأقام فيه وحوّل المشهد المثمّن إلى كنيسة وبرج).

وأكد د. ضناوي (أن المسجد المنصوري الكبير هو مسجد عربي إسلامي بالكامل، أمر ببنائه قلاوون ولو أن بعض حجارته وبعض الأعمدة جاؤوا بها من حجارة طرابلس القديمة في الميناء، وقد يكون بعضها قوطيا أو رومانيا أو إيطاليا أو فرنسيا فلا تعني الحجارة أن الباني الذي استخدمها يحمل هويتها.

كما نفى د. ضناوي مقولات بعض المؤرخين من مستشرقين أو لبنانيين، أن يكون قسم من جامع طينال كنيسة مؤكدا أن لا حجة ولا وثيقة تدعم هذا الرأي مؤكدا ما قاله في بناء المسجد الكبير لجهة الاستعانة بحجارة طرابلس القديمة التي على البحر).

وجاء في محاضرته: (إن التزوير والتحريف سمة في نهج عدد من المؤرخين الذين لا يتجشمون أعباء التحقيق والتمحيص، فينقلون ما قاله من سبقهم أو يستمعون إلى روايات شفوية من بعض الناس فيعتمدونها في كتبهم، فإذا بآخرين من خلفهم يحملون تلك (الإشاعات) أو الحكايا ليعتبروها أساسا يبنون عليه، ونعطي مثالاً على ذلك: قلعة طرابلس العربية الإسلامية والتي اختار موقعها سفيان الأزدي فاتح طرابلس عام ٢٥ هـ والباني للحصن، كانت تسمى في وثائق إدارة السياحة والآثار باسم المحتل سان جيل ولا يزال حتى الآن من يستعمل ذلك الاسم رغم أن أعضاء مؤتمر بيروت للآثار المنعقد في ١٩٢٦ في عهد الانتداب الفرنسي زاروا طرابلس وقلعتها وأصدروا رأياً واضحاً مفاده أن القلعة هي عربية إسلامية ولا تمت إلى سان جيل أو الصليبيين بصلة وهو ما أكده ايضاً د. أسد رستم مع فريق من الباحثين من الجامعة الأمريكية في بيروت، وأصدر دراسة عام ١٩٣٠ أكد فيها أن أكثر من ٩٠٪ منها عربي إسلامي، وحملت الدراسة عنواناً (قلعة طرابلس صليبية أم مسلمة) وأيضاً على رغم تسمية القلعة باسم قلعة طرابلس فلا يزال بعض المؤرخين يعتبرونها صليبية ويروجون لذلك.

ودعا الدكتور ضناوي في نهاية محاضرته إلى وجوب إعادة كتابة تاريخ طرابلس من جديد لينفى عنه كل تحريف وتزوير وان يربط بين الوثائق والوقائع والمباني التي هي، أرض طرابلس مهما تكن الاعتبارات إذ الحق والحقيقة هما الرسالة الأولى والأهم التي يجب أن تكون للباحث والمؤرخ.

كما دعا الشعراء والمنشدين إلى تأليف نشيد وطني لطرابلس أو إحياء ما أُلف بهذا الشأن ووعد بإعلان جائزة للفائزين داعياً إلى أن تحتفل المدينة بمختلف مؤسساتها بهذا اليوم الوطني الكبير ذكرى بنائها من جديد وهي اليوم تحمل عُمْراً ٧٢١ سنة شاكراً لبلدية طرابلس واتحاد المؤسسات الإسلامية لاعتماد تاريخ الذكرى ٢٦ نيسان يوماً وطنياً لطرابلس وأعلانها هذا اليوم عطلة رسمية.

وطالب د. ضناوي باعتماد تاريخ المراكز الدينية في طرابلس والذي دعا إلى تأليفه من جديد داعياً مؤرخ طرابلس د. عمر تدمري للقيام بالمهمة حتى يعتمد في كلية السياحة والفنادق في الجامعة اللبنانية فيدرسه الطلاب المرشدون السياحيون والذين سينالون الإجازة الجامعية في هذا الشأن كما يصبح مرجعاً موحداً يعطى للسائحين وبلغات مختلفة.

بمشاركة أكثر من ٤٠٠ طالب وطالبة من ٢٦ ثانوية ومدرسة في طرابلس

المسابقة الثقافية الميدانية التي نظمتها دار لقمان الحكيم بالتعاون مع الإنقاذ الإسلامية والعزم والسعادة وبلدية طرابلس تحولت إلى تظاهرة ثقافية

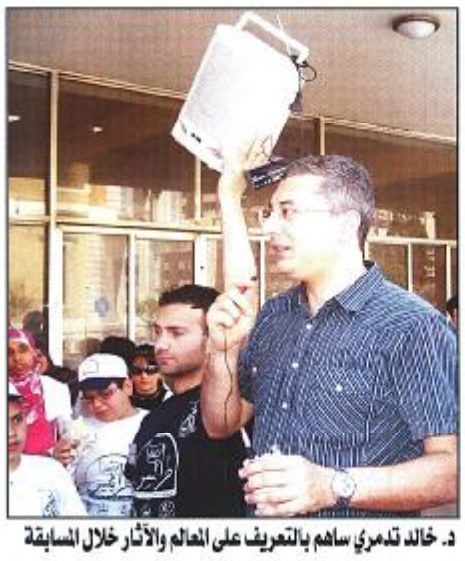
د. خالد تدمري ساهم بالتعريف على المعالم والآثار خلال المسابقة

مجموعة من المشاركين في صورة جماعية أمام القصر البلدي في طرابلس قبل إنطلاق المسابقة صباحاً

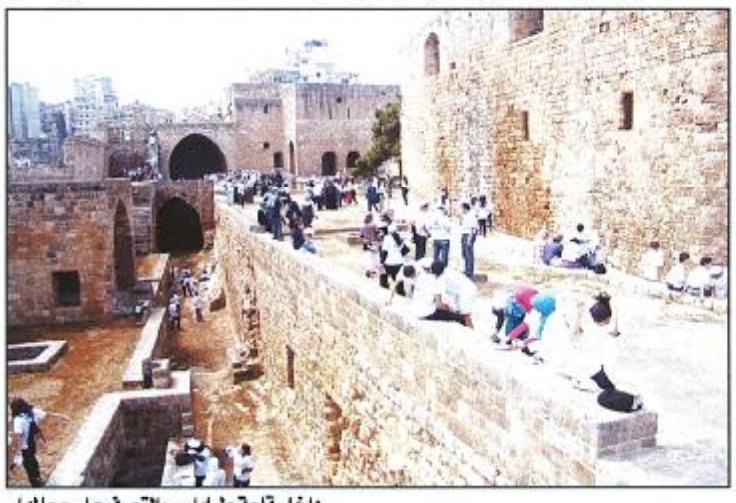
داخل قلعة طرابلس والتعرف على معالمها

أمام المسجد المنصوري الكبير والمدرسة الشمسية

د. ضناوي في صورة مع مجموعة من المشاركين في جامع طينال وذلك عقب تفقده أجواء الجولة واطمئنانه على نجاحها

تحولت المسابقة الثقافية الميدانية "طرابلس تحفة المدائن" التي نظمتها دار لقمان الحكيم برعاية بلدية طرابلس، وجمعية العزم والسعادة وجمعية الانقاذ الإسلامية اللبنانية، إلى تظاهرة ثقافية ضمت مئات الطلاب والطالبات من مختلف مدارس وثانويات طرابلس جابت المدينة القديمة، وتوقفت عند معالمها التاريخية من مدارس ومساجد وخانات وحمامات وأسواق، وسط إعجاب وتقدير كبير من الأهالي في تلك المناطق، في البداية كان التجمع أمام مبنى بلدية طرابلس حيث كان باستقبال المشاركين الدكتور خالد تدمري رئيس لجنة الآثار والتراث، والأستاذ بكر الصديق رئيس دار لقمان الحكيم، ووفد منتدب من جمعية الإنقاذ ضم الأستاذ عبدالله البوش مدير الإعلام في بيت الزكاة، والأستاذ فادي دحبش أمين سر المكتب، وعدد من المدرسين والمشرفين من المدارس المشاركة، كما شارك في الجولة الأستاذ نزيه عزيزة مدير مدرسة الزاهرية، افتتح المسابقة الأستاذ بكر الصديق مرحباً بالطلاب والطالبات الشباب الذين اختاروا المشاركة في هذا الحدث الثقافي، الذي يسلط الأضواء على عمق الحضارة العربية والإسلامية في طرابلس شاكراً للجهات الراعية والمساهمة في هذا العمل منح دار لقمان ثقتهم وتعاونهم لتمكين الأجيال من التعرف على تاريخ وآثار وهوية آثارهم ومدينتهم طرابلس، ثم تحدث الدكتور خالد تدمري مثنياً على النشاط الوحيد من نوعه الذي يقام في المدينة بمناسبة يوم طرابلس ذكرى تأسيسها وتحريرها من الفرنجة، وأعطى بعض التوجيهات والنصائح للمشاركين، وبعدها توجه جميع المشاركين إلى الجامع المنصوري الكبير حيث كانت الانطلاقة، واستمرت المسابقة حوالي الخمس ساعات تخللتها جولة على أبرز آثار طرابلس ومدارسها ومساجدها وقلعتها، حيث تعرف الطلاب على تاريخ كل منها واستمعوا إلى شرح وافٍ عنها، وتنافست الفرق على حل الأسئلة والمسابقات وفك الألغاز في كتاب الأسئلة والألغاز الذي وزع على المشاركين ليصار إلى حله وبعدها اختيار المميزين من خلال الإجابة على الأسئلة تمهيداً لتكريمهم في حفل اختتام سيقام ضمن معرض فعاليات معرض الكتاب في معرض رشيد كرامي في ٧ أيار الساعة الثالثة والنصف، واختتمت الجولة في جامع طينال حيث كان باستقبال المشاركين هناك الدكتور محمد علي ضناوي رئيس إتحاد الجمعيات الإسلامية في لبنان وجمعية الإنقاذ الإسلامية الذي هنأ الطلاب على اهتمامهم الكبير بمعرفة تاريخ طرابلس وهوية آثارها المختلفة وشارك معهم في جولتهم على المسجد وقدم بعض الشروحات وأجاب على أسئلة واستفسارات المتسابقين، كما شارك معهم في صورة تذكارية أمام المسجد، في الختام تم استلام إجابات الأسئلة التي وزعت عليهم عند إنطلاق المسابقة.

العالم بأسره محتاج إليك أيها المسلم

إن الله عز وجل قد أسكن أبانا آدم الأرض، وعهد إليه بتنفيذ أحكام الله فيها، وكان آدم نبياً ومكلماً، مما يعني أن الله عز وجل لم يترك الإنسان سدى، ولما توفي آدم انتقلت المهمة إلى ابنه شيث، إلى أن انحرف الناس عن منهج الله فأرسل الله نوحاً عليه السلام، قال ابن عباس (كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام). رواه البخاري.

ثم توالت الرسالات تترى، هدفها هداية الإنسان وإعادته إلى المنهج الحق، إلى ان ختمت بأعظم رسالة، وأشرف كتاب، وخير نبيّ.

ومما روي أن عدد الأنبياء على مر العصور قد بلغ مئة وأربعة وعشرين ألفاً، مما يدل على رحمة الله بالناس ولطفه بهم، فهو سبحانه لا يرضى وعشرين ألفاً، مما يدل على رحمة الله بالناس ولطفه بهم، فهو سبحانه لا يرضى لعباده الكفر، ولقد تكفل ببيان الحق لعباده فقال (وعلى الله قصد سبيل) أي عليه تبيان الصراط المستقيم، وقال أيضا (إن علينا للهدى) (إن علينا بيانه).

والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة طالما أن باب النبوة قد أوصد، فَلِمَنْ عهد الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم بتقويم اعوجاج البشرية وردها إلى المنهج المستقيم؟

ويأتي الجواب صريحاً واضحاً (كنتم خير أمة أخرجت للناس) (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) (بلغوا عني ولو آية، أدوا عني يرحمكم الله).. إذن فأنت أيها المسلم قد خصك الله بمهمة عظيمة، أبت السماوات والأرض والجبال ان يحملنها، ألا وهي مهمة ووظيفة الأنبياء. واستكمالاً لهذه المهمة تكفل الله لك أيها المسلم بحفظ منهجك ودستورك من التغيير والتحريف الى يوم القيامة، فلم تعد لك حجة أو اعتذار في التقصير، أنت اليوم في خضم الفوضى السائدة في العالم، والضياع المنتشر، على بصيرة من أمرك، تعرف الحق من الباطل، وواجبك هو واجب الأنبياء، والناس كالغرقى محتاجون لمن ينقذهم، وكالذين في أتون النار يتمنون من يغيثهم، وأنت وحدك المنقذ بعد الله تعالى. وإنك لن تنجح في مهمتك الموكولة إليك من الله، إذا لم تبدأ بنفسك أولاً. إذ كيف تبتغي هداية الناس وأنت بعيد عن الحق، وكلما تخلفت عن إصلاح نفسك كلما تأخرت بالخير عن البشرية، إذن فأنت بضياعك تُضيع الناس، وبرجوعك إلى الحق تكون سبباً في هدايتهم.

لقد قص الله علينا في القرآن قصة طائر قتله الهمّ والغمّ والغيرة، عندما رأى أناساً يعبدون الشمس من دون الله وهو غير مكلف بشيء؟ وكأن الله حينما أخبرنا بقصته يقول لنا: الأولى بكم يا أمة أحمد أن تكون هذه الغيرة وهذا الهم فيكم، وأنتم ترون الناس يعبدون المال؟ ويقدسون بوذا والبقر والقرود والجرذان والأشخاص.

أخي المسلم: إن البشرية جمعاء بحاجة إلى هذا الكنز الذي بين يديك؟ وتستصرخك لتأخذ بيدها نحو برّ الأمان، فهل تقف حاجزاً بسوء أخلاقك وسوء معاملتك بين الناس وبين هذا الكنز العظيم، إن التائهين لو توصلوا الى معرفة حقة بمفاهيم الإسلام وتعاليم القرآن لكنت أنت أول من يلوموه ويؤنبوه، ولقالوا لك: لماذا كتمت هذا الخير عنا وتركتنا تائهين حيارى، وماذا تقول لربك حين يسألك عن الذين ماتوا من آباءنا وأجدادنا ولم يعرفوا شيئاً عما في يديك من تعاليم الإسلام العظيم.

أخي المسلم: ما عليك إلا العودة إلى تلاوة القرآن وتفسيره والتخلّق بأخلاقه، ثم لتبدأ بأهل بيتك فتعمل على إصلاحهم كما يريد الله رسوله؟ وعامل الناس كما شرع الله لتكون داعياً إلى دينه العظيم، وإذا اقتدى بك أكثر المسلمين تسنّى للغرب الاطلاع على مفاهيم الإسلام فيدخلون فيه أفواجاً أفواجاً.

بقلم: الشيخ حسن السيد.

أحداث الفتح المبين وتأسيس طرابلس

في ١٥ من محرم ١٢٨٩/٦٨٨ خرج السلطان منصور قلاوون من القاهرة على رأس قواته بهدف تحرير طرابلس وسط وداع إسلامي حافل والدعاء بالنصر المبين.

كانت صورة طرابلس التي خَبَر حدودها وموقعها تتراءى أمام عيني المنصور وكان أثناء زحفه الكبير ممعن التفكير في التدابير الواجبة، ومنها القوات التي طلبها من نائبه على دمشق الأمير حسام الدين لاجين...

ومن دمشق، وبعد أن وافته الحشود من مختلف البلاد الشامية خرج منها في العشرين من صفر ومعه جيش كبير يقدر بأربعين ألف فارس، ومائة ألف من مشاة، وكثير منهم تطوعوا خصيصاً لمّا سمعوا نداء تحرير طرابلس.

لم يلقَ قلاوون أثناء زحفه على طرابلس أية مقاومات مهمة، إذ أن الصليبيين قرروا الاحتماء بأسوار، المدينة الحصينة بانتظار المدد من البحر حيث شددوا على أوروبا وجوب إرسال قوات للدفاع عن المدينة.

غير أن المنصور بعد أن وصل الأسوار اتخذ الموقع الذي استحسنه من قبل في السفح المرتفع والذي عُرفَ فيما بعد بقبة النصر نسبة إلى قبته التي ضربها، ومن هناك تمكن من السيطرة على الأحياء المحيطة بطرابلس وعلى مرتفع حصن صنجيل - قلعة طرابلس - والذي هدمه بيبرس من قبل وشارط هو في تخريبه... وعلى الظاهرية - الزاهرية حيث خيّم القائد بيبرس منذ أكثر من عشرين عاماً.

ونصب قلاوون ١٩ منجنيقاً راح يرمي بها المدينة وأبراجها بينما عمل حوالي ١٥٠٠ من الرجال المهره في نقب الأسوار وإيجاد الثغرات فيها في ظل قذف النار بصورة شبه متواصلة، وحصار شامل من الشمال حتى الجنوب تتخلله أصوات المجاهدين بالتكبير بينما يرتفع الأذان للصلوات الخمس يشق عنان السماء ويترك بصماته على قلوب الصليبيين الوجلة...

أزاء ذلك حدث ما توقعه السلطان قلاوون إذ أن وحدة الصف التي خيمت مؤقتاً على صليبيي طرابلس لمواجهة قلاوون عادت فتفتتت تحت تأثير الحصار والتخويف وضخامة القوات والتصميم على فتح المدينة...

وسرعان ما انطلقت المراكب تحمل البنادقة مع ما تمكنوا من حمله فارين هاربين، وتبعهم أهل جنوى وقادة المدافعين عن المدينة ومنهم أمير قبرص الموجود في طرابلس أملريبك.. ووقع اضطراب شديد في المدينة، وكل بات يسارع إلى الإبحار والهرب، ومن لم يتمكن من الإبحار أخذ يستعد للمصير المحتوم.

وسط هذه الظروف شدد السلطان قلاوون حملته وقرر حسم الموقف

جانب من الحضور في الحفل الذي أقامته جمعية الإنقاذ الإسلامية بالمناسبة عام ١٩٨٩م ويبدو من اليمين رئيس بلدية طرابلس السابق الأستاذ عشير الداية والدكتور محمد علي ضناوي رئيس الجمعية وسماحة المفتي طه الصابونجي ودولة الرئيس كرامي وشيخ القراء صلاح الدين كبارة رحمه الله والشيخ سراج الدين ملك رحمه الله

فجمع الطلائع الأولى في جيشه التي سوف يشن بها هجومه الأخير، وخطب فيهم آمراً: "بلبس دروع الجهاد والتحلي بمرارة الصبر على الجلاد وأن يومضوا عروق صفاحهم ويرسلوا سهامهم ويجعلوا التقوى أمامهم على القريب المجيب".

ثم قاد الطلائع مبدئاً هجومه الأخير ودخلت قواته عبر الثغرات التي أحدثوها في أجزاء السور المتهدمة وقتلوا خلقاً كثيراً من الصليبيين، قيل سبعة آلاف، وتعقبت القوات الزاحفة من فر منهم إلى الجزيرة الصغيرة الواقعة قبالة الميناء (والمعروفة اليوم بجزيرة عبد الوهاب) ووصلوها على خيولهم التي خاضت البحر وسط التكبير والتهليل وفرحة المقاتلين.

دخل السلطان قلاوون طرابلس وكان ذلك في الساعة الواحدة بعد ظهر الثلاثاء في الرابع من شهر ربيع الثاني سنة ٦٨٨ هـ / الموافق ٢٦ نيسان ١٢٨٩ م وقد أحنى ظهره خشوعاً لله وتواضعاً له وهو يكبر دامعة عيناه بينما قلبه ينبض بنبضات الفرح والسرور أن كُتب على يديه تحرير هذا الثغر العزيز والذي تمرد على قوات المسلمين سحابة مائة وست وثمانين سنة وحُصّن بأسوار منيعة قلّ مثلها في البلاد وكان عرضه يتسع لثلاثة خيالة يسيرون معاً وارتدّ عنه من قبل قادة المقاومة والفتح الزنكي، وصلاح الدين والعادل وبيبرس... وقُتل من الإفرنج سبعة آلاف وأسر ١٢٠٠ وتمكن الآخرون من الفرار

يوم الثلاثاء ٤ ربيع الثاني ٦٨٨ هـ / ٢٦ نيسان ١٢٨٩م الساعة الواحدة على التوقيت العربي تمّ تحرير طرابلس

وكان من بين الشهداء الأمير معن الطرابلسي الملقب بعز الدين أيبك... وقد أستشهد أثناء الحصار في شهر ربيع الأول حيث صابه سهم في حدقته فخالط دماغه وأودى بحياته ودفن بظاهر طرابلس في قبور الشهداء كما ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام.

وبعد الفتح سرعان ما قرر السلطان قلاوون (موقفاً عسكرياً - وقائياً مشتركاً) فهدم ما بني من الأسوار والبيوت والدور حتى جعل طرابلس - التي هي الميناء اليوم - خراباً وقاعاً صفصفاً بينما أبقى على ما فيها من معدات الصناعة كأنوال غزل النسيج حيث قرر المقريزي أنها كانت (أربعة آلاف نول). (بعد الفتح أمر المنصور بإعادة بناء المدينة الجديدة وهي الأسواق الداخلية اليوم)

في هذه الأثناء وعند دخول المسلمين المدينة كان ابن السلطان الأشرف خليل ولي عهده في القاهرة وسط مجلس علم يُتلى فيه القرآن ويدعون الله للقوات المسلمة من أجل تحرير طرابلس الغالية ونصر السلطان. وفي لحظة تجلّ وتذلل لله سبحانه أعلن الأشرف خليل أمام جمع القراء والعملاء أنه يشعر الآن بأن طرابلس العزيزة قد فتحت وأن السلطان قد دخلها...

وسار النبأ وسط القاهرة واستبشر الناس بمقولة الخليل وما هي إلا مسافة الطريق حتى وردت الأخبار بفتح طرابلس في الساعة المذكورة على ما يرونه ابن الفرات.

وكان المنصور قلاوون قد سير بنبأ الفتح إلى مختلف الأمصار والبلدان وقد وصل خبر الفتح إلى دمشق ساعة ظهر الجمعة والمسلمون في المسجد الأموي فتلا النبأ نائبُ واليها وكبّر الناس وفرحوا وسرعان ما أقيمت السرادق والاحتفالات في كثير من بلدان مصر والشام...

ولئن لم يعثر على نصوص كتبه التي سيّرها إلى أمصار المسلمين إلا كتاباً كان قد وجهه السلطان قلاوون إلى الملك المظفر ملك اليمن. ولأهمية هذا الكتاب نثبت بعض نصوصه التي تشير إلى خلفيات المنصور في تحرير المدينة وإلى عمق إيمانه وصدق جهاده وإلى وضعه النفسي والروحي قبل الفتح وبعده. يقول السلطان قلاوون في البشرى التي يزفها إلى ملك اليمن - ومثلها إلى سائر حكام أمصار المسلمين...

المنصور قلاوون بعث بكتبه إلى ولاة الأمصار يزفّ إليهم البشرى بالفتح المبين

«التهاني من عاداتها أن تستدعي سرور القلوب وتستخرج الحمد من خبايا الألسنة وتسري في النفوس مسرى الأرواح في الأجسام... لا سيما تهنئة دلت على إدالة الحق على الباطل وتقاضت الديون المنسية... وتستدعي المزيد من لطف الله بدينه الذي ارتضاه...

"وهذه الخدمة تقص من أنباء البشرى... و يظهر (منها) عناية الله بهذه الأمة التي خصها (منها) خص

شعار السلطنة القلاوونية

وان اغتصبت في وقت وهو الهنا بنا تثنى من فتح طرابلس الشام وانتقالها بعد الكفر اللام إلى الإسلام وهو فتح طال عهد الإسلام بمثله... و(مرت عليها الأيام والليالي وعجزت عنها الملوك في العصور الخوالي لم تزل الملوك تتحاماها وإذا خطرتها الظنون في بال تخشى أن تحل حماها. وبحراً «ولما أفضى الله الينا أمر الملك... عاهدناه على أن نغزو أعداءه براً وبحراً... ونسترجع حقوقاً للإسلام مغصوبة... فلما أمكننا الله تعالى منهم بالفرصة أخذناهم بالعزيمة في أرمهم دونه الرخصة... فزلزلنا أقدامهم وأذقناهم بأسنا مرة بعد مرة... ولم تزل أقران الزحف ترميهم بالقوارص ويأتيهم من لا بأس بما ترعد من هوله الفرايص... وتطرق أقبيتهم من الحرب بكل فن وتقرب الأسوار من الأسوار وتبعث إليهم السهام يرسل المنايا... ونخرجهم من مطلب إلى مهلك إلى أن ملكها... ورخص ما غلا وفتحناها وأبحناها... خاوية على عروشها موحشة من أنسها وقد أمست كالذي يتخبطه الشيطان من المس وأصبحت حصيداً كأن لم تغن بالأمس.

«وهذه المدينة لها ذكر في البلاد وشأن عظيم.. فتحت في صدر الإسلام في زمن الصحابة الكرام في ولاية معاوية بن أبي سفيان وانتقلت في أيدي الملوك من ذلك الزمان وعظمت في زمن بني عمار.. وبنوا فيها دار العلم المشهورة في

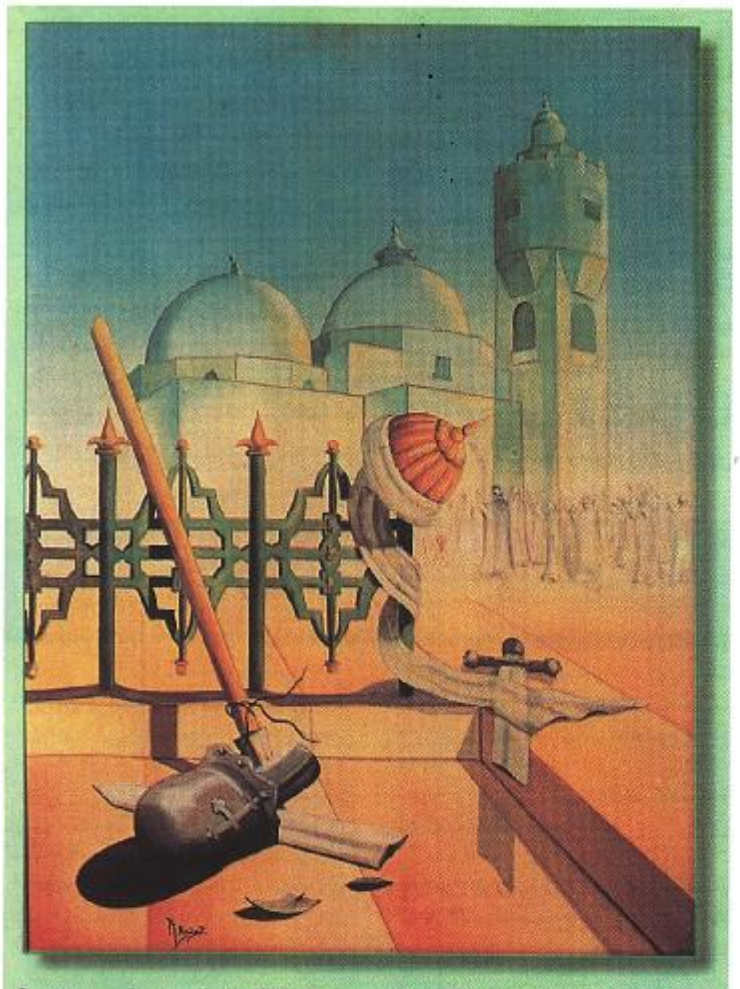

٢. الرسم الفائز في مسابقة المجلس الثقافي التابع لجمعية الإنقاذ الإسلامية بمناسبة مرور ٧٠٠ سنة على استرجاع طرابلس من الفرنجة وتحريرها وكان ذلك في عام ١٩٨٩م. وهو بريشة الرسام خالد بلول من بلدة القلمون قرب طرابلس. ويمثل كسر السيف الذي أخذ بشكل صليب انكسار الصليبيين وقتلهم وتشريدهم وترحيلهم إلى خارج طرابلس القديمة التي على البحر وهو ما ترمز إليه الخوذة الصليبية المرماة أرضاً إلى جانب حد السيف المكسور المطعون برمح عربي بينما راحت طرابلس المستجدة تسكن من المسلمين الذين جاء بهم قلاوون المنتصر أو تركهم فيها من أفراد جيشه حيث تكاثر الناس وانشئت المساجد والدور والأزقة والخانات وهو ما يوضحه جموع المصلين وهم يغدون أو يخرجون من جامع طيناك المبني خارج طرابلس مما يعني امتداد الأمن الإسلامي إلى مختلف جهات البلد واستقرار الأمر بيدي المسلمين عبر الساحل.

٣٠. مدخل الحرم القبلي الثاني وهو من أروع البوابات لا في طرابلس وحسب بل في مساجد العالم الإسلامي كله. تصوير بانوراما.

المعلومات مأخوذة من كتاب عودة الذاكرة لتاريخ طرابلس والمنطقة للدكتور محمد علي ضناوي ومن كتب مؤرخ طرابلس الدكتور عمر تدمري

ضناوي في كتاب مفتوح لرئيس بلدية طرابلس المهندس جمالي حول إعادة تأهيل القلعة

مسجد القلعة كان من أبرز معالم القلعة. وقد بُني في عام ١٥١٨ م في عهد السلطان العثماني سليم الأول، واستمرت الخطبة والصلاة فيه حتى الانتداب الفرنسي

للقيام في وضع الأطر الصحيحة والسليمة في كيفيات تأهيل القلعة

لإلغاء المطعم، القائم مكان مسجد القلعة، وإعادة الحال إلى ما كانت عليه بترميم المسجد وتأهيله وإعادة مئذنته

بيت الزكاة والخيرات يعلن العمل لتأمين التمويل لإعادة تأهيل مسجد القلعة

سعادة الأستاذ المهندس رشيد جمالي المحترم
رئيس بلدية طرابلس

اطلعت على تصريح منسوب إلى سعادتكم ذكرتم فيه أن تلزيماً قد تم لتنفيذ مشروع ترميم قلعة طرابلس ولإنشاء متحف فيها... الخ، بحيث تتحول إلى مقصد سياحي رائد (الإنشاء الطرابلسية تاريخ ٢٦/٣/٢٠١٠).

مما لا ريب فيه أنها خطوة هامة لطالما نادينا بها، خاصة وأنها تمثل أحد أبرز عناصر التراث في المدينة.

لقد كانت القلعة أول حصن عربي حربي بني في طرابلس بعد دخولها في ربوع الإسلام عام ٢٦ للهجرة أسسه الصحابي المجاهد سفيان الازدي ووافقه على ذلك معاوية أمير الشام وعثمان بن عفان أمير المؤمنين، الأمر الذي أعطى هذا المكان وهذا البناء عمقاً تاريخيا مميزاً.

ومن المعروف أن القلعة قد توالت على البناء فيها مجموعة العهود الإسلامية، كان آخرها عهد بني عمّار، ولاة المدينة قبل الاحتلال الصليبي، ثم جاء السلطان بيبرس في حملته التحريرية بهدف استعادة طرابلس، وإذ لم يتمكن من التحرير هدم ما بناه الصليبيون في القلعة وحرقها. ثم بعد أن حرر السلطان منصور قلاوون طرابلس عام ١٢٨٩ م.، زاد نوابه وخلفاؤه عليها، إلى أن جاء العصر العثماني، الذي أعطاها الشكل الذي هي عليه اليوم. وقد كان العثمانيون يعتبرون القلعة أيضا بمثابة مستودعات عسكرية لمد أساطيلهم وقلاع المنطقة بالسلاح والذخائر.

ومن المسلّم به، أن مسجد القلعة كان من أبرز معالم القلعة. وقد بُني في عام ١٥١٨ م في عهد السلطان العثماني سليم الأول، واستمرت الخطبة والصلاة فيه حتى الانتداب الفرنسي (راجع مقالاً للدكتور خالد زيادة في مجلة تاريخ العرب تاريخ ١٩٩٥). وهو يقع في الزاوية الجنوبية الشرقية منها وفي أعلى منطقة فيها، وكانت له مئذنة وله إمام وخطيب، وكان الإمام مع القاضي الشرعي في طرابلس ومفتي المدينة يقومون بحفل انتقال الولاية على القلعة من قائد عسكري إلى آخر بموجب فرمان عثماني يصدر من اسطنبول إلى القاضي الشرعي وهذا ما يثبت أهمية القلعة ويبرز دروها آنئذ وقد وضعها الرحالة الشيخ عبد الغني نابلسي في تحفته الطرابلسية المشهورة عام ١٧٢١ م، حيث ذكر اثني عشر جامعاً في طرابلس عامرة وتشهد الجمعة.

كما أن والي طرابلس بربر آغا انشأ في عام ١٨٠٢ مصلى على بوابتها الداخلية على يسار الداخل وجدده عام ١٨١١ م. وقد جمّله إلى حد أنه أخذ بلباب أحد السواح النمساويين اولرخ يسبار سيتزن الذي زار القلعة ومصلى بربر آغا وكتب عنه، ولا يزال مكان محرابه ومكان اللوحة الرخامية فوق المحراب موجودين يدلان عليه وعلى المصلى الذي زرعت بعد تهدمه في أرضه نخيل.

ومن الأهمية بمكان، أن نذكر أن واقفين كثراً ومنهم بربر آغا نفسه، قد أوقفوا على صيانة المسجد الجامع والمصلى الجميل ونفقاتهما أوقافاً كثيرة، وهي مسجلة رسميا على أنها وقف لمسجد القلعة ومصلى بربر آغا (لطفا يراجع كتابنا عودة الذاكرة إلى تاريخ طرابلس والمنطقة المرفق، وكذلك كتاب الدكتور عمر تدمري.

بينما بقي المسجد في جزء منه مصلى بربر آغا وقد ألحقَ الخراب بهما وجرت الإساءة إليهما معاً. إلا أن صورة جامع القلعة قد أبقاها حية الرسام ج فوبلير عام ١٨١٠ م. حيث رسم القلعة والمسجد ومئذنته في أعلاها كما يدل الرسم المرفق.

آخر اعتداء مبرمج على القلعة كان من وزارة السياحة والآثار في عهد الرئيس سليمان فرنجية في أوائل ١٩٧٥، إذ أقدمت على تحويل الجزء الباقي من المسجد إلى مطعم سياحي، فقسمت القاعة الباقية من المسجد إلى قسمين بالباطون المسلح، وخصصت الطابق السفلي، حيث كان يسجد المسلمون والجند، للمطبخ والمراحيض والمغاسل بينما خصصت الطابق الثاني بمركز وبرواد المطعم.، وأحدثت سلماً خارجياً ليصعد عليه الزوار الى حيث المطعم. (راجع مجلة الضياء العدد ٣٨)

بينما وقع الاعتداء الأخير من بعض القوى التي آلت إليها القلعة في فترات من الأحداث الحربية اللبنانية المؤلمة، فانتزعوا رخامة محراب مصلى بربر آغا وبعض نقوشه وأخفوها ولا بأس هنا أن نذكر أن مجلس المشاريع الكبرى، بعد طوفان نهر "أبو علي" في الخمسينات من القرن الماضي، قد أقدم أيضا على جريمة أخرى إذ هدم خان المنزل، وقد كان بمثابة أكبر وأضخم خان (فندق) في طرابلس والذي لم يتهدم بفعل الفيضان. وبرروا ذلك بهدف إعادة بنائه في موقع آخر على جانب من مجرى النهر، ونقلت أحجاره بعد ترقيمها ووضعوها على أرض القلعة. وإذ لم يعد بناء الخان، وإذ مرت العقود من الزمان المتسارع، وبسبب من القوى المختلفة التي حازت القلعة تمّت بعثرة الحجارة، وسُرقَ قسمٌ منها ومن قناطرها ونقوشها.

أردنا من هذه المقدمات مشاركة وطنية تاريخية لحفظ القلعة وموجوداتها من العبث المحتمل، ولتقوموا كبلدية طرابلس، في وضع الأطر الصحيحة والسليمة في كيفيات تأهيل القلعة، باعتبارها جزءاً من الإرث الثقافي للمدينة، وهو المشروع الممول من قبل البنك الدولي ووكالة التنمية الفرنسية والحكومة اللبنانية وبلدية طرابلس. ولا شك أن وضع الأطر تلك من شأنها أن تعيد القلعة كما كانت قبل أن يضع الاحتلال الفرنسي يده عليها في أعقاب الحرب العالمية الأولى الكبرى.

ويتم ذلك وفق البرنامج التالي:

١- إلغاء المطعم، الغاءً شاملا، وهدم السقف الباطوني الفاصل في الجزء الباقي من مسجد القلعة

مدخل المسجد المقام مكان القلعة

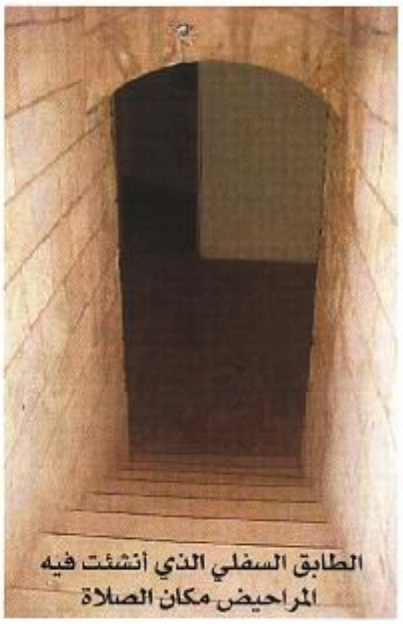
الطابق السفلي الذي أنشئت فيه المراحيض مكان الصلاة

اعضاضة المسجد

القلعة ويبدو مسجدها (من رسم فوبلير) عام ١٨٧٥م

القلعة منحوته على النحاس لبارقليت ١٨٣٨م ويظهر الجامع والمئذنة

نقلاً عن مجلة التقوى في العدد ٢٠٠

مقام إمام القلعة

٢- إعادة بناء مصلى بربر آغا كما وصفه الرسام السائح النمساوي "ستزن".

٣- الكشف عن موقع مصلى بني عمار المثمن في وسط القلعة، والمحاط بالردم وإعادة تأهيله.

٤- جمع أحجار خان المنزل في قاعة خاصة، بعد أن تجري إعادة ترقيم الحجارة ريثما يدخل بناء الخان في مفردات الإرث الثقافي ويعاد بناؤه بحجارته.

أخيرا...

إننا إذ نضع هذه المطالب المنبثقة من تاريخ القلعة وخصوصيتها ندعو بشدة إلى إعادة دراسة دفتر التلزيم ومقاييسه مع الجهات المانحة، ونعتبر أن أي تأهيل دون الأخذ بما تقدم خطر يهدد تاريخ القلعة ومرفوض رفضا قاطعا من أهل طرابلس.

كما ندعو إلى إزالة السقف الباطوني الفاصل في قاعة مسجد القلعة فورا ودون إبطاء مع المطبخ المحدث والحمامات باعتباره تشويها مرفوضا بكل المقاييس سواء تم الترميم أم لم يتم.

وندعو أخيرا إلى طرح هذه الإصلاحات الأساسية على الجمعيات الكبرى في طرابلس، فعسى أن يتم تبني كلفة تلك المطالب من قبلها، معلنين أن بيت الزكاة والخيرات على استعداد لتأمين تمويل إعادة تأهيل مسجد القلعة.